thariqah ilmiah
JURNAL ILMU-ILMU KEPENDIDIKAN DAN BAHASA ARAB
IMLA
Vol. 11. No. 2 Desember 2023
ISSN Print: 2355-8717 **ISSN Online**: 2721-8406 Sinta 5
Doi: https://doi.org/10.24952/thariqahilmiah.v11i2.9559

اللغة وعلاقتها بالتدين

Sufrin Efendi Lubis
Syekh Ali Hasan Ahmad Addary State Islamic University
sufrin.efendi@gmail.com

تجريد

إن اللغة هي وسيلة التواصل بين البشر، فباللغة يعبر الإنسان عما يحبه وما يكره، ومن خلال اللغة يستطيع الإنسان أيضاً مدح الآخرين والتقليل من شأنهم. وهذا دليل واضح على أهمية اللغة للإنسان، لأنه باللغة يحترم الإنسان أو يهان، وبالتالي هناك الأشياء لا تنفصل باللغة،منها لغة اللسان والتدين. وكان هدف البحث هنا يدور حول التعرف على اللغة خاصة بالتي يتم التعبير بها بالكلمات، ولذا سيكون الحديث بشكل مطول عن اللغة المنطوقة، والمراد باللغة هنا التي يستخدمها الشخص للتعبير عما يريد. وأما سؤال البحث المقترح في البحث هو هل هناك علاقة بين ما يقال من خلال الكلام وجودة التدين. وكان نوع البحث المستخدم هو البحث المكتبي، حيث تعتبر الكتب أحد المصادر الرئيسية، مع عدة مصادر إضافية أخرى مثل كمقالات علمية ومنشورات على الإنترنت وغيرها حسب احتياجات البحث. وبعد إجراء عملية البحث تبين أن هناك علاقة متبادلة بين اللغة والتدين، فاللغة هي السبب والتدين هو النتيجة. وكلما حسنت اللغة كان التدين أفضل، ولكن ليس هذا هو المقياس الوحيد لمعرفة التدين، بل يمكن أن يكون الإنسان ذو لسان لين، وحسن كلام، فيلعنه الله على نفاقه وحسده.

الكلمات المفتاحية: اللغة؛ العلاقة والتدين

Abstrack

Language is a means of communication between humans، with language، a person expresses what he likes and dislikes، and through language a person can also praise and belittle other people. This is clear evidence of the importance of language to a person، because with language a person is respected or insulted، therefore there is a relationship between language، especially spoken language and religiosity. The aim of the research here revolves around getting to know language specifically which is spoken in words، because the researcher will talk at length about spoken language and the language a person uses to express what they want. The research question must be: "Is there a relationship between what is said through speech and the quality of religiosity?" The type of research used is library research، where books are considered as one of the main sources، with several other additional sources such as scientific articles، publications on the internet، etc. others، according to research needs. After carrying out the research process، it was discovered that there was a reciprocal relationship between language and religiosity، language being the cause and religiosity being the result. The better the language، the better the religiosity، but that is not the only benchmark for knowing religiosity، but it could be that someone has a soft tongue and good words، while Allah curses him for his hypocrisy and envy.

Key words: language; relationship and religiosity

THARIQAH ILMIAH: JURNAL ILMU-ILMU KEPENDIDIKAN DAN BAHASA ARAB
Vol. 11. No. 2 Desember 2023
اللغة وعلاقتها بالتدين

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

مقدمة

إن المسلم المتدين هو الذي جعل جميع جوانب حياته حسب مقتضيات الدين فلذا، أن المسلم إن أراد أن يكون متدينا فيلازم حياته بمقتضيات الدين وفي نفس الوقت يراعي مأمورات الدين ومنهياته ولأن ذلك جزء لابد للمسلم المتدين. فلذا يقال أن مقدار تدين المسلم يعود إلى عناصر الدين في نفسه وأفكاره وسلوكياته حتى ما تكلم به من لسانه. فإن التزام المسلم بأوامر الدين ومنهياته هو أساس في تدينه واستسلامه لها أمر لابد منه. وبه قال مليكان بأن التدين هو عبارة عن الالتزام الحرفي بالدين علما وسلوك، يلامس ضمير أو قلب الشخص بحيث ينعكس على طباعه الحقيقية واخلاقه وتعاملاته مع الناس.[١] فكلما كثر التزام المسلم بضوابط الدين متن وقوي تدينه وعكس ذلك أن ضعف الالتزام بعناصر الدين دلالة على خفة تدينه ورقته. وقال الجميلي أن جوهر الدين يأتي بمعنى التدين أو الغاية القصوى للإنسان المتدين، او هو هدفه من الإلتزام الديني.[٢]

فالمسلم المتدين له مظاهر وهذه المظاهر نراه من سلوكيته وتعاملاته بأوامر الدين، لذا قد يكون المسلم يراعي ما بينه وبين ربه ﷻ إلا أنه قاصر في حق غيره فهذا هو المسلم القاصر وكلما تزداد اهتمامه وتمسكه بمقتضيات الدين كمل تدينه، وهذه من ناحية وأما من ناحية أخرى أن مقدار حسن المرء لازم من جهتين أساستين وهما جهة الظاهر من الأعمال البدنية وجهة الباطن من الأعمال القلبية. فمن هنا نفهم أن المسلم المتدين يحاول أن يكون ظاهره وباطنه مناسبا بمظاهر الدين بدنية كانت أو قلبية.

---

[١]. مصطفى مليكان وآخرون، مطارحات في عقلانية الدين والسلطة، ed. by ترجمة أحمد القبانجي (بيروت لبنان: سلسلة ثقافة إسلامية معاصرة، ٢٠١٠).

[٢]. خوام مانع محمد الجميلي حمد صالح احمد داودو، 'مظاهر التدين في المجتمع العراقي دراسة سوسيولوجية'، *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*، 21.1 (2020)، 1–10 .

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

فإذا كان أمور الباطنة حيث لا يطلع عليه أحد سوى الله تبارك وتعالى فما لنا من دور لمعرفة تدنيه شخص المسلم إلا عن ظواهره، وهذا كما يقال: نحكم بالظواهر والله أعلم بالسرائر وهذا يعتبر من الضرورة للفهم، حيث كان النووي جعله بابا مستقلا في رياض الصالحين فقال باب إجراء أحكام الناس على الظاهر. وهذه دلالة ظاهرة وحذر واضح من ذا العلم والمعرفة ربنا تبارك وتعالى بأن الإنسان لامجال له لأن يطلع على سرائر غيره ولأن ذلك من أمر الله تعالى. فقال العثيمين عند شرع في بيان الباب قائلا[٣] لابد حمل الناس على ظواهرهم، وأن يَكِلَ الإنسان سرائرهم إلى الله عز وجل. فالمسلم لازم أن يعلم أن العِبرة في الدنيا بما في الظواهر؛ اللسان والجوارح، وأن العِبرة في الآخرة بما في السَّرائر بالقلب. فالإنسان يوم القيامة يحاسَب على ما في قلبه، وفي الدنيا على ما في لسانه وجوارحه، قال الله تبارك وتعالى: إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ(الطلاق: ٨-٩). وأن حقيقة الاختبار في الدين هي اختبار السرائر والقلوب، وقال تبارك و تعالى: أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (العاديات: ٩-١١).

ومن هنا نعرف أن المسلم المتدين لازم أن يحافظ طهارة قلبك قبل طهارة جوارحك؛ كم من إنسان يصلّي، ويصوم، ويتصدق، ويحجُّ، لكنَّ قلبه فاسد، وبالعكس ذلك فلا قيمة المسلم الذي صفى قلبه واهتم على طهارته إلا أنه لا يبالي بالأعمال البدنية حيث لايحترم غيره ويأمن غيره من لسانه ويده. فالرسول ﷺ يقول: المسلِمُ مَن سَلِمَ المسلمون مِن لسانه ويده، والمهاجِرُ مَن هجَرَ ما نهى الله عنه. قال العثيمين ويطلَق الإسلام على السلامة، يعني أن يَسلَمَ الناسُ من شر الإنسان. ومعنى سلامة المسلم من لسانه يراد بها فلا يسُبُّهم، ولا يلعنهم، ولا يغتابهم، ولا ينمُّ بينهم، ولا يسعى بينهم بأيِّ نوع من أنواع الشر والفساد، فهو قد كَفَّ لسانَه، وكفُّ اللسانِ من أشد ما يكون على الإنسان، وهو من الأمور التي تصعُب على المرء، وربما يستسهل إطلاق

[٣]. مُحَمَّد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ed. by الباني والفوزان (الرياض: دار المستقبل دار الإمام مالك، ٢٠٠٥).

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

لسانه. وكان النبي ﷺ حذرنا بعدم الاطلاع إلا ماكان بينا وواضحا، ففي قصة طويلة عن ما تجرأ إليه أسامة ﷺ وقتل رجلا وقد قال لاإله إلا الله خوفا من السلاح فقال له الرسول أفلا شققتَ عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ فقد تبين لنا أن وظيفة المسلم نحو غيره لا يتجاوز عن ظواهر من سلوكيات وحركات وكلمات.[٤] وفي حادِثِ أسامَة يقول القرطبي لم يحْكُم عليه -ﷺ- بقِصَاص ولا دية، ويقول : ورُوي عن أسامة أنه قال : إن رسول الله -ﷺ- استغفر لي بعد ثلاث مرات، وقال : ''أعتق رقبة''، ولم يحكم بقصاص ولا دية. فقال علماؤنا : أما سقوط القصاص فواضح، إذ لم يكن القتل عدوانًا.[٥]

يعرف جودة المسلم من طيب كلامه واختياره لكلمات تنطقها وحواره مع غيره. فكان الرسول صلى الله عليه وسلم نصح الأمة الإسلامية في اختيار الكلمات قائلا: قل خيرا أو ليصمت. قال النووي رحمه الله:[٦] فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققًا يثاب عليه واجبًا أو مندوبًا، فليتكلم، وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه، فليُمسِكْ عن الكلام، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين، فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورًا بتركه، مندوبًا إلى الإمساك عنه؛ مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه، وهذا يقع في العادة كثيرًا أو غالبًا، وقد قال الله تعالى :مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (ق: ١٨). ومن الدليل الذي أشار لنا أهمية حفظ اللسان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم :من يضمن لي ما بين شفتين وما بين فخذين أضمن له الجنة.[٧]

وقد تعددت الأساليب التي استخدمها القرآن في التواصل بأساليب مثلى وهذا كما جري به البحث على يد الباحث هسجيم حيث يقول توجد ثمانية أساليب القرآنية للتواصل المثلى

[٤] سليم الهلالي، بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين) دار ابن الجوزي الدمام، ١٤١٥

[٥] أبو بي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن) القاهرة: دار الحديث، ٢٠١٠

[٦] . محيي الدين يحي بن شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (مصر: المطبعة المصرية بالأزهر، ١٩٢٩).

[٧] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري) القاهرة: الدار العالمية فيض العلم، ٢٠١٥

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

وهي الأمر بأن يخاطب الناس بأحسن القول وبه قال تعالى: وقولوا للناس حسنا (البقرة: ٨٣)، ويقولوا للتي هي أحسن (الإسراء: ٣٤)، وقولوا قولا كريما (الإسراء: ٢٣)، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما (الواقعة: ٢٥)، و قولا ثقيلا (المزمل: ٥)، وقولا لينا (طه: ٤٤)، وقولا سديدا (الأحزاب: ٧٠) و قولا معروفا (النساء: ٨) [٨] سواء أدركنا ذلك أم لا، فإن معظم أفعال الإنسان في التواصل، بما في ذلك الإجراءات السياسية والاجتماعية والقانونية والتعليمية، تتأثر غاية التأثر باللغة حيث لا تستطيع أن تنفصل باللغة. لقد أصبحت لها مهمة بشكل كبير في مختلف الأنشطة الإنسانية اليومية، فكل حركات وتقريرات لا تستقيم إلا باللغة. للغة هي أحد مظاهر الحضارة والثقافة الإنسانية، فاللغة في المعجم اللغوي وحدة اعتباطية من الرموز الصوتية يستخدمها أفراد المجتمع للعمل معاً والتفاعل والتعرف النفسي.[٩]

وفي جانب آخر يقال أن من لم يراع قواعد الكلام حيث يخالف ما اعتاد عليه الناس في التعبير والنداء فإنه إنسان يعتبر بمن أهان بالدين وأساس الكرم والرفعة عند المجتمع. وبه قال رشدي روم أن خالف قواعد الكلام سواء بوعي أو بغير وعي تعتبر غير مهذبة أو غير مهتم بالآداب وتعتبر إهانة أو سلوكا يفتقر إلى الأدب.[١٠]

من هذه النصوص الشرعية والدلائل القرآنية والنيوية عرفنا أن من علامات طيب المسلم وحسنه يرجع إلى كلامه ولسنانه فإذا صلح لسانه وكلامه صلح إسلامه ودينه وحينئذ استقام تدينه وإن فسد سقم لسانه وكلامه سقم إسلامه ودينه وفي نفس الوقت ضعف تدينه. وبالاختصار نستطيع أن نقول أن اللسان جزء من أجزاء الدين وطيب اللسان يدل على طيب الدين. ومن هنا تبين لنا أن اللغة لها العلاقة المشاعر والوجدان، اللغة ليست آلة التواصل وتناقل

[8] N. Hasjim, *Kesantunan Berbahasa Dalam Islam*, *Publikasiilmiah.Ums.Ac.Id*. 2013.

[9] Dewi Indah Susanti, Peran Bahasa Indoensia Di Tengah Maraknya Penggunaan Bahasa Asing, *Deiksis*. 3.4 (2011) , 365–78.

[10] Rusdi Room, Konsep Kesatuan Berbahasa Dalam Islam, *Jurnal Adabiyah*. XIII.2 (2013) , 223–34.

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

المعلومات فحسب وإنما كانت للغة دور كبير وأكبر مما يظون به كثير من الباحثين وباللغة يعرف حسن إسلام المرء وتدينه. قهذ الأمر يحتاج إلى التحقسق والتدقيق وتحقيقا لهذا الرأي يقام البحث تحت الموضوع اللغة وعلاقتها بالتدين.

طريقة البحث

المنهج المستعمل في هذا اليحث هو البحث المكتبي بحيث تجمع البيانات من خلال مراجعة الكتب والمقالات التعلقة بموضوع البحث مع الملاحظات المتكررة. أيضا أن الطريقة المستخدمة هي التحليل الوصفي عن طريق جمع البيانات وترتيبها وتحليلها ثم تعبيرها بما هو يليق بالموضوع ومقتضيات البحث. فالتحليل هنا ليس بمجرد جمع البيانات وإحضارها والمراد بالتحليل هنا العملية التي تعطي المفاهيم الواضحة والنتيجة المرجوة حسب هدف الأساسي للبحث.

فلأن البحث يدور حول اللغة وعلاقتها بالتدين بكانت الكتب المصادر والمراجع ليست كتبا لغوية فحسب من المجلات والنشرات والمقالات وإنما البحث يرجع أيضا إلى الكتب التفاسير والأحاديث وغيرها من الكتب المتعلقة بالبحث إلا أن هذه المصادر تؤخذ على سبيل الحاجة.

نتيجة البحث مناقشتها

مفهوم اللغة

إن ألات الاتصال الأكثر موثوقية وفعالية في الحياة البشرية عند المجتمع هي اللغة حيث يستخدمها الناس في جميع حياتهم وحوائجهم اليومية. فعلى هذا نقول أن اللغة مهمة جدًا في حياة الإنسان كلها. إن للغة معنى عام وهي إحدى وسائل للتواصل، هي أيضًا تستخدم كوسيلة لنقل الآراء والحجج إلى الأطراف الأخرى. ولذلك فإن للغة دوراً اجتماعياً هاماً في التواصل مع المجتمع الأوسع. لذا، أن اللغة لها دورا كبيرا في التواصل بين الناس، وكانت مولاني تقول عند بحثها في عملية التواصل حيث يحتاج المتصل أو المتصل عليه إلى مهارات لغوية لفهم

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

محتوى الحوار الجارية بينهم. إنهم محتاجون للغة بالتمييز بين كل مشكلة اجتماعية في عملية الاتصال. اللغة تخضع دائمًا لمستخدميها.[١١]

ما هي اللغة؟ إذا كانت اللغة بمعنى كل ما يفهم من شيئ فحينئذ كانت اللغة تقوم مقام آلة وصول الشيء إلى الشيء، إما صوتيا أو بدنيا. اللغة عند جعفر هي عبارة عن ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات، فهي إذن صفة مميزة للجنس البشري.[١٢] وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول بأن اللغة إذن لا يحنصر فيما تلفظ عليه الإنسان، فاللغة بمعناها الواسع هي كل الوسيلة المستختدمة في نقل المعلومات إما عن طريق الصوت (الفم) وإما أن طريق البدن (الجسد). وهذا التقسيم يعود إلى ما ذهب إليه اللغيوون حيث يقولون أن اللغة إما فميا أو غير فمي. فأما الفمي ما أخرجه الفم من صوت مفهوم مثل كلام مباشر عن شيئ وأما غير الفمي مثل حركة البدن كإشارة الموافقة على الشيء. وبه قال نور الدين أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطورها والتي تنقل المرء خلالها إلى الآخرين المعاني والأفكار التي تدور في رأسه. وكان الهدف الأساس للغة عندها وصول الإعلام والخير حسب ما أراد به الموصل من كلامه.

ومن هنا نفهم أن اللغة بمعناها الواسع لا ينحصر على ما يعرفها الناس عامة من الكلام المباشر والشفوي الذي تترتب وتتكون على الأحرف والأصوات فحسب. وهي أيضا عبارة عن كل آلات التواصل المعروفة بين الناس مع تحقيق وصول ما أراد به المتواصل ويفهمها المتصل والمتصل عليه. وهي تشمل على الكلام الشفوي المباشر وغيره من الحركات والإشارة المفهومة والمعتبرة لدى الناس. إلا أن المراد من اللغة في هذا البحث هي بمعناها الخاصة وهي ما تتواصل بها الناس عن طريق اللسان والكلام والصوت.

[11]. Okrisma Mailani، 'Bahasa Sebagai Alat Kimunikasi Dalam Kehidupan Manusia'، *Kampret Journal*، Vol. 1.No. 2، 1–10.

[١٢]. نوري جعفر، اللغة والفكرة (الرباط: مكتبة التومي، ١٩٧١).

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

إن ألة التواصل حسب ما أراد به الباحث (تواصل الكلام عن اللسان) هي ما يتلفظ به الناس عن طريق اللسان ذوي الأصوات والأحرف. وهي آلة مشهورة ومقدمة في تقديم العبارات والأغراض. فمنذ القديم حاول العلماء وصف اللغة وإعطاءها تعاريف متعددة، وكذل بيان أصل وضعها وواضعها، ورصد مختلف مراحل تطورها، فتضاربت على إثر ذلك الآراء واختلفت التصورات والمفاهيم بشأنها. وما هذا المحور إلا محاولة فهم جديدة للغة، تعتمد في تحليل بعض تعاريفها على آلة المنطق التي يحتكم إليها للوصول إلى التصور.[١٣] وهذا يوافق ما قاله ابن جني بأنها أصوات، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[١٤] وفي اللسان أن اللغة من اللغو واللغا إريد بها السقط وما لا يعتد به من الكلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ونفع.[١٥]

أن الغاية الرئيسية من اللغة معريفية وتعريفية وعلى هذا تكون وظيفتها توصلية تواصلية، والوسيلة التي تبرر بها هاته الغاية هي اللسان.[١٦] وبه قال ابن خلدون اعلم أن اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام. فلابد أن تصير ملكه متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان.[١٧] وبناء على هذا نقول بأن اللغة قبل أن تلفظ وتنطق عبر اللسان تكون هناك حروف وعبارات ذهنية ثم تقوم الملكة في تركيب هذه الحروف والعبارات الذهنية وفق شروط التأليف الصوتي فتصير لغة جاهزة للنقل إلى اللآخر. ويرى تمام حسان[١٨] بأن اللغة جهاز صوتي يتم استعماله حسب قواعد معينة، لابد للمتكلم أن يطابقها عند الكلام

---

[١٣]. إبراهيم اشعيل، لغة التعريف وتعريف اللغة بحث مقدم لنيل شهادة الماستر (فاس: جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز، ٢٠١٣).

[١٤]. ابن جني، الخصائص، ed. by محمد على النجار (دار الكتب المصرية، ٢٠١٣).

[١٥]. ابن منظور، لسان العرب (بيروت لبنان: دار صادر، ٢٠١٠).

[١٦]. إبراهيم اشعيل.

[١٧]. ابن خلدون، المقدمة، ed. by عبد الله محمد الدرويش (مصر: دار نهضة، ٢٠١٢).

[١٨]. تمام حسن، مناهج البحث في اللغة (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠).

Author: Sufrin Efendi Lubis
Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

مفهوم التدين

قبل الشروع إلى بيان معنى مصطلح التدين الذي أريد في هذا البحث، فلابد أن نعرف أولا ماهي العلاقة بين الدين والتدين؟ وهل كلاهما مترادقان أم يختلفان في المقتضى؟ بناء على هذا، فأبدأ الكلام عن أصل كلمة التدين.

إن لفظة الدِّين جاءت في اللّغة على معاني متعددة، كما قال به الخلف قد تعدّدت تعاريف العلماء لمعنى الدّين، فقال البعض الدّين هو الشّرع الإلهي المتلقّى عن طريق الوحيّ.[١٩] و لو أردنا أن نُعرِّف الدين بتعريف جامع و مختصر فلابد أن نفهم حقيقة المعاني التي تدور بينها. قال القرضاوي أن كلمة (الدِّين) تؤخذ تارة من فعل مُتعدٍ بنفسه: (دانه يدينه)، وتارة من فعل متعدٍ باللام: (دان له)، وتارة من فعل متعدٍ بالباء: (دان به)، وباختلاف الاشتقاق تختلف الصورة المعنوية التي تعطيها الصيغة. فإذا قلنا: (دانه دِينًا) عنينا بذلك أنه مَلَكَه، وحَكَمَه، وساسه، ودبره، وقهره، وحاسبه، وقضى في شأنه، وجازاه، وكافأه. فالدِّين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصرف بما هو من شأن الملوك؛ من السياسة والتدبير، والحكم والقهر، والمحاسبة والمجازاة. ومن ذلك: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:٤]، أي يوم المحاسبة والجزاء. وفي الحديث: "الكَيِّسُ من دان نفسه"، أي حَكَمَها وضَبَطَها. و(الديَّان) الحَكَم القاضي.

وأما إذا قلنا: (دان له) أردنا أنه أطاعه، وخضع له. فالدِّين هنا هو الخضوع والطاعة، والعبادة والورع. وكلمة: (الدِّين لله) يصح أن منها كلا المعنيين: الحُكم لله، أو الخضوع لله. وواضح أن هذا المعنى الثاني ملازم للأول ومطاوع له. (دانه فدان له) أي قهره على الطاعة فخضع وأطاع. والثالث إذا قلنا: (دان بالشيء) كان معناه أنه اتخذه دينا ومذهبا، أي اعتقده أو اعتاده أو تخلَّق به. فالدِّين على هذا هو المذهب والطريقة التي يسير عليها المرء نظريًا أو عمليًا. فالمذهب العملي لكل امرئ هو عادته وسيرته؛ كما يقال: (هذا دِيني ودَيْدَني).

[١٩]. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (الرياض: المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤).

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

والمذهب النظري عنده هو عقيدته ورأيه الذي يعتنقه. ومن ذلك قولهم: (ديَّنت الرجل) أي وَكَلْتُه إلى دينه، ولم أعترض عليه فيما يراه سائغا في اعتقاده. ولا يخفى أن هذا الاستعمال الثالث تابع أيضًا للاستعمالين قبله، لأن العادة أو العقيدة التي يدان بها، لها من السلطان على صاحبها ما يجعله ينقاد لها، ويلتزم اتِّباعها.

ومن هذه الثلاثة تبين المعنى المراد في البحث هو المعنى الثاني وهو بمعنى الخضوع والانقياد والطاعة بأوامر الله. قال اين عاشور الدين عبارة عن مجموع عقائد وأعمال يلقنها رسول الله من عند الله ويعد العاملين بها بالنعيم والمعرضين عنها بالعقاب، وضع إلهي سائق لذي العقول باختيارعم المحمود إلى الخير باطنا وطاهرا.[٢٠] وتعريف الدين بمثل هذا يشبه معنى التدين فيكون الدين والتدين من المرادفات.

وأما التدين مهما كان مأموذ من مادة الدين إلا أن الباحث يرى تقديم الكلام عن نبية اللغات وبخاصة العربية حيث يتغير المعنى المراد بمجرد تغير البنية. ولهذا اللفظ بهذا الرصم والمادة صور وهي تدين مثل قوله ﷺ : كما تدين تدان. ويدخل تحت هذا اللفظ مضارع من فعل دان يدين أو تدين. وأيضا صورة تدين بفتح الدال بمعنى آمن يؤمن أم اعتقد يعتقد.

جاء في شرح ابن عقيل إن كان على وزن تفعل بضم العين فقياس مصدره تفعل بضم العين أيضا، وهذا مثل تجمل تجملا بالتشديد للتكثير أو تعلم تعلما وتكرم تكرما.[٢١] ومن الأمثال المعروفة لهذا الوزن هو التصوف والتعرف والتدين. وبه قال الحريري: كل ما كان على وزو تفعل أو تعاعل مما آخره مهموز كان مصدره على التفعل.[٢٢] وبناء على هذا تبين أن

---

[٢٠]. مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير (تونس: دار سحنون، ١٩٩٧).

[٢١]. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، ، شرح ابن عقيل،ed. by مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد (دمشق: : دار الفكر، ١٩٨٥).

[٢٢]. القاسم بن علي الحريري، درة الغواص في أوهام الخوص،ed. by تحقيق عرفات مطرجي (بيروت لبنان: مؤسسة الكتب الثقافة، ١٩٩٨).

Author: Sufrin Efendi Lubis
Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

كلمة التدين لا تنفك عن معناه الأصل وهو بمعنى الجزاء والإيمان. لتسهيل الفهم فنقدمه على شكل موجز

تدين بكسر الدال (جزاء + إيمان) و تدين فعل ماض من دان – الذي كان معناه (جزاء + إيمان) ومصدره التدين. إذن التدين هو مصطلح لمن عملية التمسك والانقياذ بضوابط الدين ويتحلى به. فالرجل المتدين بمعنى أن ذلك الرجل يحاول أن ويكون الدين مصدرا لجميع تصرفاته إما ظاهريا أو باطنيا. وفي نفس الوقت يجعل متطلبات الدين في أعماله ومن جنس الأعمال هو ما تلفظ وتكلم به الإنسان من أصوات وأحرف.

فعلى هذا المقطع نقول بأن حفظ اللسان ومراعات ما يخرج الفم من الكلام والعبارات أمر ضروري من الدين ولابد لكل مسلم أن يتزين به ويتمسك به حق التمسك، ويترتب على تاركه وإهماله عقوبة الدنيا والآخرة. فقال ﷻ : لايُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (النساء: ١٤٨). والآية تدل على خطر اللسان وضرورة حفظه، وجاء دليل إلهي لنهي كل صفات رديئة تفسد حياة الإنسان وتهدم المجتمع، فقال تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (الحجرات: ١٢). ففي الآية الكريمة تشير لنا خطيرة اللسان ومنه الغيبة، فالغيبة تؤدي إلى تقطيع روابط الألفة والمحبة بين الأمة، وتورث بين الناس الحقد والضغائن والكراهية، وهي تدل على رذيل من يقولها وامتلاء نفسه بالحسد والظلم.

فإذا كانت الأدلة السابقة تدل على خبث الأقوال المؤذية من فقد جاءت أيضا آيات عديدة في مدح وإكرام من يحافظ لسانه، وسيأتي إن شاء الله بيانه في موضعه. وبناء على ما سبق ذكره من البيانات والتوضيحات عن أهمية حفظ اللسان ومراعاته واستخدامه فيما أباحه الله تبارك وتعالى وإعداده بالجزاء الوافر بإكرامه ومدحه غاية المدح وكذا حذر من لم يجتنب عنه بالعقاب المخزي.

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

علاقة اللغة والتدين

وبعد طرد البيان عن كل واحد من اللغة والتدين تبين لنا بأن اللغة – وبصفتها الخاصة – القول والكلام الصوتي يكون من أحدى معايير التدين، بمعنى من علامات حسن تدين المسلم نرى من اللسان والكلام. إن لم يكن اللسان مقدار وحيد لحسن اسلام المرء إلا أنه واحد من مظاهر الحسنى لرجل متدين.

وبعيداً عن ذلك، فبواسطة اللغة يمكن لأي شخص أن يكتشف شخصية شخص آخر. يمكن تمييز الشخص المتعلم عن الشخص العادي من خلال اللغة التي يستخدمها. لقد أصبح من الواضح بشكل متزايد أن التحدث يمكن استخدامه كوسيلة لتطوير مفهوم الذات. يمكن استخدام الحديث لتطوير الوجود الذاتي. من خلال التحدث، سوف يُنظر إلى شخص ما على أنه شخص موجود. سوف ينظر إليه الآخرون ويعتقدون أنه موجود، لأن هذا الشخص غالبا ما يظهر كمتحدث. ومن خلال التحدث يمكن معرفة صفات الشخص.

من هذه النصوص الشرعية تبين لنا بأهمية اللغة – وبصفتها الخاصة – القول والكلام الخارج من اللسان، باللسان يكرم المرء أو يهان، وبه يحصل سعادة الدنيا والآخرة وإهماله يستحق العقوبة من رب العزة. فمن أسباب خطورة اللسان إن لم يقبض بأحسن الطريقة يعود إلى النقاط الثلاثة وهي ١) كرامة الإنسان ٢) وعدم إذائهم فعلا أو قولا ثم ٣) قيد الله حسن المرء عند الله تبارك وتعالى بحسن المرء مع غيره.

فالمسلم الواعي بأموار الدين ونواهيه لابد حريصا على ما تكلم به إما لسانيا أو قلبيا، ولأن حقيقة المراقبة يحتوي على جوانب الثلاثة وهي جانب العمل بالجوارح وجانب الكلام باللسان وجانب الوجدان الشعور القلب. فهناك توجد الأدلة العديدة التي تشير لنا بأن يحافظ المرء لسانه حتى لا يؤذي غيره. وعلى هذا أن إكرام الناس أمر واجب على كل شخص بدون النظر إلى اعتقاده وميول عقيدته فلا سيما إن كان مسلما. فأنت المسلم عليك بإكرام أي إنسان

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

كان، حيا كان أو ميتا، وبه قال النبي ﷺ : لاتسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا.[٢٣] وفي راية قال الرسول عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا. فإذا كان سب الناس ميتا ممنوع فعلى الأولى عدم سبه حيا.

وفي نفس الوقت أن المسلم لازم أن يمارس في حفظ لسانه والابتعاد عن إيذاء الناس به. فقد احتسبه الرسول مما يجعل المرء يستحق العقوبة وعذابه في الآخرة فقال النبي ﷺ كما سبق ذكر الأحاديث عن خبث السان المذيء ومنها قوله ﷺ لا يدخل الجنة نمام وغيره من الأحاديث الممنبهة لخطيرة عدم حفظ اللسان. ولقد كان الله تبارك وتعالى قيد حسن المرء عنده بحسن المرء مع غيره من الناس، ونرى ذلك من قول النبي ﷺ أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ.[٢٤] ففي الحديث دليل صريح على حصول الجنات المتفاوتة التي لم تتصور حسنها بمن استعمل اللسان لما يرضى الله وابتعاده عن سوء الكلام. بل في حديث آخر وقد سبق ذكر بإن الله جعل اللسان مقابل الجنة، فقال رسول الله ﷺ : من يضمن لي ما بين شفتين وما بين فخذين أضمن له الجنة.

ولذا كان السلف وضعوا لنا الضوابط التي تقيد حرية المرء في الكلام بحرية الآخرين، فكان لكل مرء أن يقول كما شاء وما شاء إلا أنه لازم أن يراعي حرية الآخرين وسلامتهم من ازعاج. وبه قال حاكس أن هناك العديد من الأشياء التي يجب أن يقال فيما يتعلق بالحدود يتكلم. ويستند وصف القيود أدناه على عدة نظريات طرحها خبراء الاتصالات.[٢٥]

فأخير نقول بأن اللغة تعتبر من إحدى معايير الدين والتدين إلا أنها ليست مقدارة وحيدة لجودة دين المسلم بل قد يكون المسلم ذو لسان لين وكلام طيب إلا أن الله ﷻ ذمه غاية الذم

[٢٣]. تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري (دار طوق النجاة، ١٤٢٢).

[٢٤]. الشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠٠).

[25] Hakis، Adab Bicara Dalam Perspektif Komunikasi Islam، *Jurnal Mercusuar*، 1.1 Juli (2020)، 43–68.

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

لنفاقه وحسده للمسلمين ومن أمثال هؤلاء المنافقين الذين قال عنهم الله في الدرك الأسفل من النار ولن تجدلهم نصيرا.

الخلاصة

اللغة بمعناها الخاصة تتعلق بجودة الدين وتدين المسلم. فكلما حسنت اللغة حسن دينه وتدينه لأن اللغة تعبير من إحدى المعايير لحسن تدين المرء. فالمرء المتدين يمارس أن يكون من تمسك بضوابط الدين وتحلى به في الحياة الحقيقية، حيث جعل الدين مصدر الأساسى للحياة التي تقوده إلى مرضا الله تبارك وتعالى.

إن الحفاظ على اللسان حتي لا يؤذي غيره عملا بأمر الله واختيارا لحصول الفضيلة والثواب في الدنيا والآخرة. ومن الدليل على خطورة اللسان الجارح المؤذي يعود إلى النقاط الثلاثة المهمة وهي كرامة الإنسان وعدم إذائهم فعلا أو قولا ثم أن الله تبارك وتعالى قيد حسن المرء عند الله تبارك وتعالى بحسن المرء مع غيره. فالنتيجة الآخيرة نقول بأن اللغة والتدين بينهما العلاقة المتبادلة كالسبب والمسبب أو اللازم والملزوم.

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

المراجع

القرآن

Dewi Indah Susanti، 'Peran Bahasa Indoensia Di Tengah Maraknya Penggunaan Bahasa Asing'، *Deiksis*، 3.4 (2011)، 365–78

Hakis، 'Adab Bicara Dalam Perspektif Komunikasi Islam'، *Jurnal Mercusuar*، 1.1 Juli (2020)، 43–68

Hasjim، N.، *Kesantunan Berbahasa Dalam Islam*، *Publikasiilmiah.Ums.Ac.Id*، 2013

Mailani، Okrisma، 'Bahasa Sebagai Alat Kimunikasi Dalam Kehidupan Manusia'، *Kampret Journal*، Vol. 1.No. 2، 1–10

Rusdi Room، 'Konsep Kesatuan Berbahasa Dalam Islam'، *Jurnal Adabiyah*، XIII.2 (2013)، 223–34

أبو بي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠١٠)

إبراهيم اشعيل، *لغة التعريف وتعريف اللغة بحث مقدم لنيل شهادة الماستر* (فاس: جامعة سيدي مُحَمَّد بن عبد الله ظهر المهراز، ٢٠١٣)

ابن جني، *الخصائص*، ed. by مجمد على النجار (دار الكتب المصرية، ٢٠١٣)

ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري* (القاهرة: الدار العالمية فيض العلم، ٢٠١٥)

ابن خلدون، *المقدمة*، ed. by عبد الله مُحَمَّد الدرويش (مصر: دار نهضة، ٢٠١٢)

ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت لبنان: دار صادر، ٢٠١٠)

الشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، *صحيح الترغيب والترهيب* (الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠٠)

القاسم بن علي الحريري، *درة الغواص في أوهام الخوص*، ed. by تحقيق عرفات مطرجي (بيروت لبنان: مؤسسة الكتب الثقافة، ١٩٩٨)

بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، *شرح ابن عقيل*، ed. by مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد (دمشق: : دار الفكر، ١٩٨٥)

جعفر، نوري، *اللغة والفكرة* (الرباط: مكتبة التومي، ١٩٧١)

حسن، تمام، *مناهج البحث في اللغة* (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠(

حمد صالح احمد داودو، خوام مانع مُحَمَّد الجميلي، مظاهر التدين في المجتمع العراقي دراسة سوسيولوجية، *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*، 21.1 (2020)، 1–10

Submited: 2023-11-03	Revised: 2023-12-08	Accepted: 2023-12-30

سعود بن عبد العزيز الخلف، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية* (الرياض: المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤((٢٠٠٤)

سليم الهلالي، *بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين* (دار ابن الجوزي الدمام، (١٤١٥)

مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (تونس: دار سحنون، (١٩٩٧)

مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، *صحيح البخاري* (دار طوق النجاة، (١٤٢٢)

مُحَمَّد بن صالح العثيمين، *شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين*، ed. by الباني والفوزان (الرياض: دار المستقبل دار الإمام مالك، (٢٠٠٥)

محيي الدين يحي بن شرف النووي، *المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (مصر: المطبعة المصرية بالأزهر، (١٩٢٩)

مصطفى مليكان وآخرون، *مطارحات في عقلانية الدين والسلطة*، ed. by ترجمة أحمد القبانجي (بيروت لبنان: سلسلة ثقافة إسلامية معاصرة، (٢٠١٠)